الوضع الايراني الجديد ، وحملتها العنيفة على الاسلوب الذي عالج به الشاه الازمة الثورية منذ بدايتها ، وتنديدها بالامبراطور الذي لم يستطع الحفاظ على عرشه (٢) ٠

وبانضمام الثورة الايرانية الى حركة التحرر العالمي ، يبدأ عهد جديد في الصراع ضد الغزوة الصهيونية ٠ ومن ملامح هذا العهد انضمام دول غير عربية الى الطوق المضروب حول اسرائيل ٠ ولقد كانت اثيوبيا منغستو مؤهلة لافتتاح هذا العهد قبل ايران ٠ ولكن انشغال الحكم الاثيوبي بمعضلات الصراع مع قوى عربية (الصومال ، اريتيريا) القى الكثير من الظلال على امكانات التعاون العربي ـ الاثيوبي ضد اسرائيل ٠ في حين ان الثورة الايرانية غير مشتبكة في اي صراع مع العرب ، ولا ترغب في مثل هذا الاشتباك (بدليل تخليها عن دور الدركي الخليجي الذي كان يلعبه الشاه ضد الدول العربية النفطية) وهذا ما جعلها قادرة على افتتاح العهد الجديد ٠

ونظرا لان الايديولوجية السائدة الآن في قيادة الثورة الايرانية هي الايديولوجية الاسلامية ، فقد كان من الطبيعي ان تتجه الافكار نحو احتمالات انشاء طوق اسلامي يعزز الطوق العربي الذي حمل عبء المجابهة منذ بداية الغزوة ٠ والحقيقة ان جماهير العالم الاسلامي كانت تتعاطف دائما مع النضال العربي ضد الصهيونية ٠ الا ان الانظمة الحاكمة في الدول الاسلامية كانت مرتبطة بالامبريالية الاميركية ، ولا تستطيع الخروج عن سياساتها او العمل ضد مصالحها ٠ لذا كان في طليعة اهتماماتها منع تجسيد هذا التعاطف الجماهيري ، والحد من ديناميكيته ، وسد السبيل امام تحوله الى وزن استراتيجي مضاد لاسرائيل ، ومتعارض بالتالي مع السياسة الاميركية العليا ٠

ولا ينطبق هذا القول على الدول الاسلامية غير العربية فحسب ، بل ينطبق ايضا على عدد من الدول الاسلامية العربية ، التي رفعت لواء معاداة اسرائيل من منطلق قومي وديني ، ولكن مصالح الفئات الحاكمة فيها ، وارتباطاتها التحالفية مع الولايات المتحدة ، جعلت اطار عدائها مقصورا على الدولة

---

٢ ـ كتب أحد الخبراء الاسرائيليين ممن كانوا يعملون في ايران : « انه كان على الشاه ليحافظ على عرشه ، أن يأمر الدبابات والرشاشات بفتح النار على الجماهير ، وان يرسل زعماء الاضراب الى ساحات الاعدام ، وان يعطي شرطته السرية وعملاءه حرية عمل واسعة » (هآرتس ١٠/١/١٩٧٩) ٠ ويذكر اسحق رابين ان سبب سقوط شاه ايران يكمن في « الديموقراطية المفرطة » ، وهو يرى « ان قيام حكومة كارتر برفع لواء حقوق الانسان ، كان بمثابة اطلاق طلقة الخلاص على الشاه ، الذي اضطر تحت ضغط الولايات المتحدة الى اعطاء الحرية للصحافة والحياة السياسية في تشرين الثاني ١٩٧٧ ٠ الامر الذي ادى الى ضياعه » (يديعوت أحرونوت ١٢/١/١٩٧٩) ٠